هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
(قرآن مجيد)

فبشر عباد
الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك
هم اولو الالباب
(قرآن مجيد)

مجلة اسبوعية

البشرى

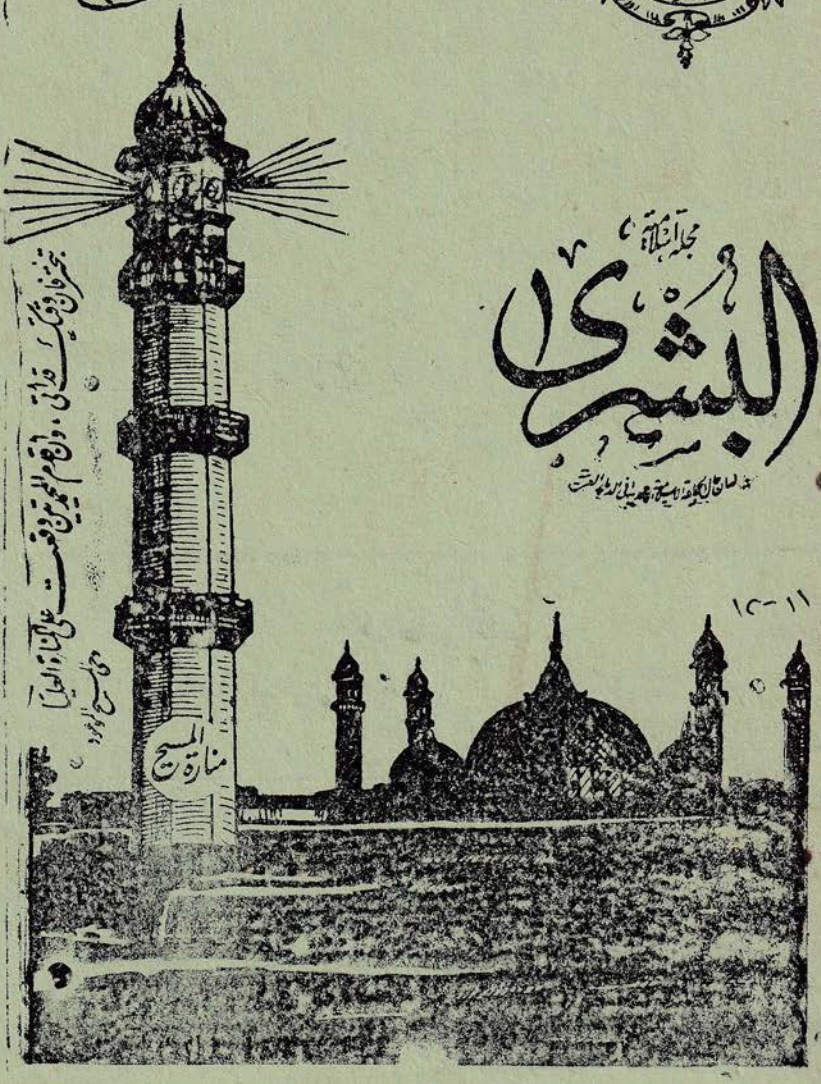

مدير البشرى و محررها { المبشر الاسلامي الاحمدي جلال الدين قمر
(جبل الكرمل : حيفا ، اسرائيل)

صدر هذا العدد بعد ما وافقت عليه دائرة مراقبة الصحف والراديو

فهرس المواضيع

المقال		بقلم	صفحة
(١)	التعليم	المسيح الموعود عليه السلام	١
(٢)	تفسير القرآن الكريم من سورة المائدة	تعريب موسى نايف	٤
(٣)	جوامع الكلم	احاديث الرسول ﷺ	٨
(٤)	عدم امكان رجوع الموتى	للاستاذ جلال الدين شمس	٩
(٥)	النبي العربي ﷺ في التوراة	للاستاذ أبو العطاء الجالندهري	١٧

الاشتراكات

من أنصار البشرى في الداخل ٥ جنيهات سنويا

« « « في الخارج ٤٠ شلنا أو ما يعادلها

من الآخرين داخل القطر ٣ ليرات سنويا

« « في البلاد الاخرى ٢٠ شلنا «

من المساكين ودور الكتب العامة مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية أو مالية على بوسطة حيفا ، أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا .

﴿ المطبعة الاحمدية : الكبابير — جبل الكرمل — حيفا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مجلة اسلامية
دينية شهرية
تصدر من
جبل الكرمل
حيفا

البشرى

سرسهاد

AL-BUSHRA

عنوان
المراسلات
ص . ب
٦٠٨٨
حيفا

السنة ٢٢ | مدير البشرى ومحررها المبشر الاسلامي جلال الدين قمر | العدد ١٢ : ١١

نبوت - كانون الاول تشرين الثاني - ربيع الاول
وفتح ١٣٣٥ ١٩٥٦ ١٣٧٦ والثاني

التعليم

﴿ المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام ﴾

... ألا أيها الناس اني لا برأ من ذمة التبليغ بعد الايذان بان الأمم سم من السموم فلا تبلعوه وان معصية الله موت نجس فاتقوه ، ادعوا لتوهبوا قوة ، ألا ليس من جماعتي من لا يرى الله مقتدراً على كل شيء وقت الدعاء اللهم الا فيما كان خلاف وعده ، ومن لا يترك الزور والغدر ليس من جماعتي ، وان الذي منهمك في شهوات الدنيا ولا يكاد يرفع بصره الى الآخرة

ليس من جماعتي ، والذي لا يقدم الدين على الدنيا بالحق ليس من جماعتي ، و ليس من جماعتي من لا يتوب توبة نصوحا من جميع السيئات ومن كل عمل غير صالح — من شرب الخمر والمقامرة ومن النظر السيئ و من الخيانة و من كل تصرف غير مباح — والذي لا يواظب على الصلوات الخمس بالالتزام ليس من جماعتي ، والذي غير مشغول في الدعاء على الدوام بالذكر الله تضرعا ليس من جماعتي ، ومن لم يفارق الرفيق الطالح الذي ينقش فيه أثره السيئ ليس من جماعتي ، وكذلك ليس من جماعتي من لا يكرم أبويه ولا يطيعهما في الأمر المعروف الذي ليس خلاف القرآن ومن لا يهتم بخدمتهما ، وان الذي لا يعاشر زوجته وأقاربها بالرفق والاحسان ليس من جماعتي ، والذي يمنع جاره حتى الماعون ليس من جماعتي ، والذي لا يريد ان يعفو عن مذنبه وكان حقوداً ليس من جماعتي ، وان كان امرء يخون زوجته أو امرأة تخون زوجها ليس من جماعتي ، ومن ينقض العهد الذي عاهده عند البيعة بوجه من الوجوه ليس من جماعتي ، ومن لا يؤمن بي مسيحا موعوداً ومهديا معهوداً ليس من جماعتي ، و الذي غير مستعد ليطيعني في الأمر المعروف ليس من جماعتي ، والذي يجالس زمرة الاعداء وينعم لهم — نعم بنعم — ليس من جماعتي ، وكذلك كل زان وفاسق وقاتل وسارق ، وقامر وخؤون ، ومرتش وغشوم وغاصب وكاذب ومزور وجلساؤهم الظانون والظانات لاخوانهم واخواتهن ومن لا يتوب عن فعاله الشنيعة والذي لا يهجر مجالس الفحش والخنا جميع أولائك ليسوا من جماعتي ، الاكل هذه سموم لا يمكنكم النجاة قطعا بعد أكلها . كلا انه لا يجتمع الظلام والنور في مكان واحد ، كل من كانت جبلته ملتوية معقدة تعقيداً بعد تعقيد وليس بمصاف الله لا يدرك أصلا تلك النعمة التي تؤتاها أصفياء القلوب فاسعد بهم أولئك الذين يصفون فؤادهم ويطهرون قلوبهم تطهيراً من كل الادناس ويبرمون مع ربهم عهد الوفاء فانعم بهولاء فانهم لا يضاعون أبداً ، انه لمستحيل ان يخزيهم الله لانهم كانوا لله وكان الله لهم ، لاجرم انهم

عند كل بلاء معصومون ، لسفه العدو الذى يقصدهم بسوء لانهم فى حضن الله وان الله في حمايتهم ، من الذي آمن بالله ؟ هم أولئك الذين كانوا أمثال هؤلاء وسفيه كذلك من كان فى هم من شأن وجل عدم الخشية آثم خبيث الطوية شرير النفس فانه لا محالة يهلكن بنفسه ، منذ خلق الله الارض والسماء لم يكن يوما ان قد هلك الله الابرار وتبرهم تتبيراً ومحاهم محواً كله ، كلا ! بل انه سبحانه ما زال يرى من أجلهم كبر الآيات ، و كذلك يريهما الآن أيضا هو الله اله وفى جدوفي وتظهر عجائبه لاوفيا . . ، تريد الدنيا أن تزدردهم و يحرق العدو عليهم انيابه ولكن الذي هو مولاهم يعصمهم من مواقع الردى اجمعها و يكللهم بالظفر في كل ميدان ، فيا سعد من لا يفك حبله ، آمنا به وعرفناه ، انه هو رب الانام قاطبة ، هو الله الذى اوحى الي ، الذى اظهر لي عظائم الآيات ، الذى بعثني لهذا الجيل مسيحا موعوداً لا اله غيره ، لا في السماء ولا فى الارض ، ومن لم يؤمن به كان محروما من السعادة مأسور الخذلان ، ولقد تلقينا وحي ربنا مضيئا كمثل نير النهار وقد شاهدنا شهادة العين انه هو رب الآفاق ولا اله غيره واكبر به من اله قادر قيوم الذى وجدناه . ألا ان الحق انه لا شيء مستحيل بين يديه إلا ما كان خلاف كتابه وموعده ، لذلك فانتم لا تدعوا اذا دعوتم كمثل دعاء الطبيعيين الذين اختلقوا من عندياتهم ناموسا طبيعيا غير مختوم عليه بختم من كتاب الله ، ألا لا تدعوا كدعاء هم فانهم مردودون لن تقبل دعوتهم ، انهم عميان لا يبصرون وأموات غير احياء ، وبلهم يقدمون بين يدى الله ناموسا مختلقا من عند انفسهم و يفترون حدوداً لعظائم الله اللا محدودة ويظنون به ضعفا . !

أجل جبير ! انهم لسوف هكذا يعاملون كما هي شأنهم ، وأما أنت أذا قمت للصلوة وجب عليك ان تتيقن بان الهك قدير على كل شيء . عند ذاك تستجاب دعوتك وتشهد أنت أيضا عجائب قدرته مما قد شاهدناها وان شهادتنا شهادة رؤية وليست من قبيل القصص . . . . .

تفسير القرآن الكريم (*)

سورة المائدة

(آية ٣٧ — ٣٨)

« إن الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم و لهم عذاب أليم . يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم » .

الشرح

كلمة (مقيم) أي (باق)، الواردة فى الآية ، لا تعني (بلانهاية ولكن أمداً طويلا جداً وليس مجرد سريع الزوال .

(٣٩)

«والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءاً بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » .

الشرح

وردت كلمة السارق في هذه الآية قبل كلمة السارقة ، و ذلك

(*) من تفسير القرآن المجيد الذي نشرته الجماعة الاحمدية باللغة الانجليزية سنة ١٩٤٧ تحت اشراف امام الجماعة الحالي حضرة سيدنا مبرزا بشير الدين محمود أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز .

تعريب : موسى نايف

لأن السرقة شائعة اكثر بين الرجال منها بين النساء بينما كلمة الزانية الواردة في الآية ٣ من سورة النور، تسبق كلمة الزاني لأن إثم الزنا عادة اسهل ان يثبت على النساء منه على الرجال، وان ترتيب الكلمات على هذا النحو ليظهر ليس ان هنالك ترتيبا حكيما للايات فى القرآن المجيد فحسب، كما هو مذكور فى غير هذا المقام، بل وترتيبا حكيما للكلمات كذلك.

وقد تظهر العقوبة المبينة للسارق فى هذه الآية متجاوزة الشدة في نظر أولئك المتأثرين بعواطف زائفة. ولكن اختبار العالم يظهر ان العقوبة ان قصد بها أن تردع، يجب ان تكون قاسية وعبرة، وأنه لمن الافضل معاملة أحد بالشدة لصيانة ألف، على التساهل مع الكل واهلاك الكثيرين. وما كان الله تعالى ليجعل المسلمين ذريعة فاسدة، فلما كان الحكم للاسلام كانت حوادث قطع أيدي السارقين قليلة جداً، بسبب العقوبة الرادعة التي يفرضها الأسلام لجريمة السرقة. ولكن فى هذه الايام عند ما تسود العواطف الباطلة يعاقب السارقون عقابا خفيفا، مما أدى الى تزايد حوادث السرقة بصورة مفزعة. انه ليس جراحا حاذقا ذلك الذي يتقاعس عن بتر عضو فاسد فيخرب بذلك البدن كله.

وأما عن تعريف كلمة (يد) فيقول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الخليفة الرابع للرسول ﷺ بوجوب قطع أصابع السارق فقط (روح المعاني الجزء الثاني صفحة ٣٠٤) بينما يتمسك جمهور العلماء بوجوب قطع اليد من الرسغ.

وقد اختلف الفقهاء على ما هو أدنى حد من المال المسروق ما يوجب فرض العقوبة المبينة. يقول الامام أبوحنيفة ان ذلك عشرة دراهم بينما اعتبر الحد الادنى كل من الامام مالك والامام الشافعي ثلاثة دراهم أو ربع دينار. والدرهم والدينار نقدان فضي والثاني ذهبي. وكلا الرأيان يرتكزان على تفاسير مختلفة لأحاديث الرسول ﷺ ويعتقد ان الدرخم أو الدرخمة (درام)

هو الجزء السادس عشر من الأوقية حسب عيار التيبرا الطبي أو الوزن التجاري (Avoirdupois) أو الجزء الثامن من الأوقية حسب العيار الصيدلي (A pothecaries) بينما يساوي الدينار ٧١ حبة شعير ونصف (لين والقاموس المستند الأصلي الجديد) .

(٤٠)

« فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم »

(٤١)

« ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير »

الشرح

ان عبارات كقوله تعالى : « يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء » لا تعني ان السلطة السماوية التي تتحكم في الكون جائرة او غير مرتكزة على نظام أو قانون . وانما يقصد من مثل هذه العبارات اظهار أن الله تعالى هو السلطة النهائية في هذا الكون . فكلمته تعالى هي القانون ولا اعتراض على أحكامه جل وعلا . لذا يجب ان يكون الانسان حريصا جداً في اتباع مشيئته تعالى و العمل باحكامه سبحانه . ولكن كما يبين الله تعالى ذاته فان (رحمته تسبق أو تفوق غضبه) (البخاري) وان الكون تحكمه (مجموعة قوانين من خير وشر) (مسلم — فصل الايمان) .

(٤١)

« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين ، لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ، يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ،

أولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم »

الشرح

ان عبارة « سماعون للكذب » (أي يصغون بولع لأي كذبة) قد تفيد المعنيين : (١) انهم يصغون اليك ليكذبوا ، بمعنى انهم يأتون اليك كي يصغوا لكلماتك ، ثم يخرجون ويشوهون ويحرفون كلماتك بمعانيها أمام قومهم وينسبون اليك أشياء ما قلتها وما عنيتها ، (٢) يصغون للكذب ويقبلوه ، بمعنى انهم يصدقون الكذب الذي يتفوه به آخرون عنك و يقبلوه كحق وعبارة (سماعون لقوم اخرين) تعني أيضا : (١) يسمعون لك لأجل قوم اخرين ، بمعنى انهم يأتون ليسمعوا ما تقول كي ينقلوه الى قوم اخرين ، (٢) يصدقون ما يقوله الآخرون عنك ويأخذوه كأنه حق .

(٤٣)

(سماعون للكذب أكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين).

المفردات

سحت (بمعنى المحرمات) هي اسم صيغة المصدر من سحت ، يقال سحته ! أي استأصله أو دمره كليا ، سحت شعره ! أي أزال شعره تماما (بواسطة الحلاقة أو القص) . سحت في تجارته : أي نال دنسا أو بحاجرا ما في تجارته . اذا قال عربي ! ماله سحت ، معناه ان ماله معرض للتلف من دون ان ينال جزاءه . لذلك فان كلمة (سحت) تعني ، الشيء المحرم أو الغير قانوني ، الشيء الدنس وذو الصيت الردى . رشوة تعطى لقاض أو مثله ، أي شيء قليل الكمية أو العدد ، أو أي شيء تافه حقير لا يعتد به . (لين).

الشرح

﴿ أكالون للسحت ﴾ نعني : (١) ان اليهود يأكلون أشياءاً محرمة وليست قانونية . أو (٢) يلتهمون أشياءاً تكون نتيجتها دماراً روحيا وفناءاً قومياً أو (٣) أنهم لا يتقاعسون عن أخذ أشياء تافهة وحقيرة بصورة غير قانونية ، أو (٤) يقبلون الرشوة . لتفسير عبارة ﴿ سماعون للكذب ﴾ انظر الآية السابقة ؟

جوامع الكلم

قال رسول الله ﷺ

أمرني ربي بتسع : الاخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الغضب والرضى ، و القصد في الفقر والغنى ، و أن أعفو عمن ظلمني ، و أصل من قطعني ، و أعطي من حرمني ، و أن يكون نطقي ذكراً ، و صمتي فكراً ، و نظري عبرة .

و قال أيضا : الا أخبركم باحبكم الى و أقربكم مني مجالس يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا الذين يألفون و يؤلفون . الا أخبركم بابغضكم الي و أبعدكم مني مجالس يوم القيامة : الثرثارون المتفيهقون .

و قال أيضا : الا أخبركم بشراركم ؟ قالوا بلى قال : من أكل وحده و منع رفده و ضرب عبده . الا أخبركم بشر من ذالكم : من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنبا ، الا أخبركم بشر من ذالكم : من يبغض الناس و يبغضونه ؟

عدم امكان رجوع الموتي

فيما يلي تنشر كتابا قيما لاستاذنا الكبير مولانا جلال الدين شمس كان قد ارسله الي السيد حسن محمد ابراهيم الحسيني يشرح له فيه مسئلة عدم امكان رجوع الموتى الى هذا العالم شرحا وافيا و نحن نشكر الاستاذ محمد ابراهيم خليل المبشر الاسلامي الاحمدي بدنائيجريا الذي ارسله الينا للنشر

جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء (البشرى)

..... قبل ان اذكر تفسير الآيات التي ذكرتموها فى كتابكم اريد ان اذكر تلك الآيات التى تدل بدلالة واضحة على عدم امكان رجوع الموتى الى هذا العالم .

(١) يقول الله تعالى في القرآن المجيد : « كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون » (البقرة ٣)

ان هذه الآية تدل على انه لا وجد هناك موت آخر بعد الموت العادي وان كل واحد بعد الحياة ، بعد الموت العادى ، انما يرجع الى الله تعالى لا الى هذا العالم . ولكن اذا قلنا بامكان رجوع الميت الى هذه الدنيا فيكون مخالفا لهذه الاية ، لان مثل هذا الشخص لا بد وان يأتي عليه موت ثالث وحياة ثالثة ، ولكن الآية تدل على انه لا يوجد سوى موتين وحياتين ، و تؤيدها آية اخرى في سورة المؤمن و يقال لها سورة الغافر ايضا « قالوا ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » و كذلك يقول من يدخل الجنة لما يراه قرينه فى سواء الجحيم « قال تالله ان كنت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا

موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هو الفوز العظيم » (الصافات الآية ٥٨)
ان هذه الآيات تدل على عدم وجود الموت بعد الموت العادي .

(٢) « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون » (مؤمنون الآية ١١—١٥)
ان هذه الآية أيضا تدل على عدم رجوع الميت الى هذا العالم لان الله تعالى يقول بان بعد الموت العادي انما يبعث الانسان يوم القيامة .

(٣) « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى » (زمر الآية ٤٢)
ان هذه الآية تدل بدلالة واضحة على ان الميت الحقيقي لا يرسل روحه الى هذا العالم المادي ، ولكن النائم يرسل روحه الى أجل مسمى .

(٤) « حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون »
(المؤمنون الآية ٩٩)
ان هذه الآية ايضا تدل على ان الله مع الحاحهم للرجوع الى هذا العالم لا يرجعهم أبداً .

(٥) « وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون » (الانبياء الاية ٩٥)
وقد ورد في صحيح الترمذي تحت تفسير الآية : والذين قتلوا في سبيل الله من سورة آل عمران ما يأتي :—
قال جابر بن عبد الله لقيني رسول الله ﷺ فقال يا جابر مالي اراك منكسراً قلت يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك عيالا وديناً كثيراً قال أفلا ابشرك بما لقي الله أباك قال قلت بلى يارسول الله قال ما كلم الله احداً قط الا من وراء حجاب وأحيا اباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمن علي

اعطيك قال يارب تحيني فاقتل فيك ثانية قال الرب عزوجل انه قد سبق منى انهم لا يرجعون و أنزلت هذه الآية « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا » .

فلو كان من الممكن رجوع الموتى الى هذا العالم لارجع الله عبد الله حسب وعده ووفى ما تمناه من الرجوع الى هذا العالم ليقتل في سبيله مرة أخرى ولكن لم يرجعه الله تعالى حسب ما تمناه لكونه مخالفا لوعد الله السابق بانه لا يرجع الاموات الى هذا العالم .

(٦) « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ماكان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين » (جاثية آية ٢٥) .

وقد جاء ذكر مطالبتهم هذه في مواضع شتى من القرآن المجيد كما ورد في سورة الدخان الآية ٣٦ (فائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين) ولكن لم يذكر الله رداً على مطالبهم هذه بانه قد أرى معجزة احياء آباءهم الميتين في الازمنة الغابرة على يد نبي من الانبياء ، ولو حصل احياء الاموات في زمن من الازمان لرد الله عليهم وبكتهم كما رد على اليهود بقوله لما قالوا (ان الله عهد إلينا الا نؤمن لرسول حتي يانينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) آل عمران الاية ١٨٢ ولكن الله لم يذكر رداً على قول القائلين (فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين) بأن رسولا من الرسل قد احيا الاموات وأرجعهم الى هذا العالم مع ان مطالبتهم هذه قد جاء ذكرها مراراً في القرآن المجيد .

وكذلك جاء في حديث صحيح مسلم بأن شاباً من الانصار لسعته حية في أيام حفر الخندق حول المدينة فمات منها حالا وكان تزوج حديثا فاتى به اقرباءه الى رسول الله ﷺ وطلبوا اليه قائلين ادع الله يحيه لنا فاجاب رسول الله ﷺ ادفنوه واستغفروا لصاحبكم ، فلو كان من الممكن رجوع الميت لأحيا رسول الله ﷺ ذلك الشاب الذى طلب اليه

اصحابه احياءه .

وفوق ذلك يعتقد جميع المسلمين ان الشريعة الاسلامية كاملة وقد ذكرت فيها احكام الوراثة بالتفصيل ولكن هل يمكن لاحد ان يرى لنا من القرآن المجيد والاحاديث ماذا يكون حكم ارث الرجل الميت الذي قسمت تركته بين ورثته اذا رجع حيا بعد سنين . فعدم وجود حكم في الشريعة الاسلامية عن مثل هذا الرجل الميت العائد الى هذا العالم يدل على عدم امكان رجوع الميت الى هذا العالم والا لزم ان الشريعة الاسلامية ليست بكاملة .

بعد سرد ما يدل على ان الميت لا يرجع الى هذه الدنيا اذكر تفاسير الآيات التي ذكرتموها في كتابكم . ان الآيات التي سألتمون عنها ورد فيها لفظ الموت والحياة . لذلك يجب علينا ان نعرف قبل كل شيء ما هو معنى الحياة و الموت : يقول الراغب الاصفهاني في كتابه مفردات غرائب القرآن ما يأتي :—

(انواع الموت بحسب انواع الحياة فالاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوانات والنباتات نحو يحيي الارض بعد موتها ، احيينا به بلدة ميتاً ، الثاني زوال القوه الحاسة ، قال : يا ليتني مت قبل هذا ، الثالث زوال القوة العاقلة و هي الجهالة نحو . أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به بين الناس ، واياه قصد بقوله ، انك لا تسمع الموتى ، أي الجاهلين من الكفار ، الرابع الحزن المكدر للحياة ، واياه قصد بقوله : ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ، الخامس المنام فقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل ، وعلى هذا النحو سماها الله توفيا فقال ، وهو الذي يتوفاكم بالليل ، الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، السادس كما في قوله : كل نفس ذائقة الموت ، فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد) . وكذلك يقال في اللغة : مات فوق الرجل أي استثقل في

نومه . ويقال مات المكان أي خلا من العمارة والسكان ، مت الطريق أي انقطع سلوكه (منجد) .

الآية الاولى وهي آية ٥٥ — ٥٦ من سورة البقرة التي تؤيدها آية ١٥٥ من سورة الاعراف كما ذكرتم في كتابكم الاول ، أما الآية ١٥٥ من سورة الاعراف : « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا » فلا تدل على موتهم ولا حياتهم وانما ذكر فيها بان الرجفة أخذتهم ، والرجفة ليست بموت وقد ورد في العهد القديم ما يأتي :—

(ولما كان الصباح انه صارت برق ورعود وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جداً فارتعد كل الشعب الذي في المحلة واخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله فوقفوا فى أسفل الجبل ... وارتجف كل الجبل جداً .... فقال موسى للرب لا يقدر الشعب ان يصعد الى جبل سيناء لانك انت حذرتنا قائلا اقم حدوداً للجبل وقدسه : خروج (الاصحاح ١٩ العدد ١٧ — ٢٧) .

فمطلق ارتجاف الجبل لا يدل على موتهم ، ثم الفاظ الآية (اتهلكنا بما فعل السفهاء منا) تدل على ان الله لم يهلكهم ، وأما الآية ٥٥ - ٥٦ من سورة البقرة (فاخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) فلا تدل أيضا على ان الله أماتهم حقيقة ثم أحياهم ، وقوله جملة (وأنتم تنظرون) لانهم لو ماتوا حقيقة كيف كان يمكنهم النظر ، والصاعقة يقال لكل عذاب يكون معه صوت شديد ينتج الغشي أو الموت الحقيقي ولذلك يقال للمغشى عليه المصعوق ، وجاء فى القرآن المجيد : (وخر موسى صعقا فلما أفاق) أي افاق من الصاعقة أي الغشي (ثم بعثناكم من بعد موتكم) أي من الحالة التي زالت فيها قواكم الحاسة كما يكون فى حالة الغشي (لعلكم تشكرون) ولا نجد في العهد القديم ولا فى كتب أخرى بانهم ماتوا حقيقة فى حين من الاحيان

ثم بعثهم الله تعالى لانه لوحصل مثل هذه الواقعة الغريبة النادرة لوجد ذكرها في كتب اليهود، وقد حصل مثل هذه الحادثة باحدي انكليزي اسمه عثمان ستن وهو موظف في البوليس فى لندن اثناء الحرب العالمية الثانية من طيارة المانية القت (قنبلة) اثناء قيامه بوظيفته وقد سقطت بالقرب منه وسببت قتل ستة أو سبعة رجال وقد مات الرجل الواقف على بعد مترين منه وقد شعر هو أيضا بهزة عنيفة حيث سقط على الارض ، وقد ذكرلي بانه ظن عن نفسه فى ذلك الوقت بانه ميت و لكنه كان سالم من أي ضرر ، كذلك يظهر بان رجال بني اسرائيل لما طلبوا رؤية الله جهاراً تمرداً من عند انفسهم خروا مغشيين عليهم كالميتين من شدة صوت الرعود أو الهزة الارضية ثم افاقوا .

الآية الثانية : وأما الآية ٢٤٣ من سورة البقرة فهي هذه : « ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون و قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم » .

ان الالفاظ (ألم تر) تدل بان هذه الواقعة كانت معروفة بين الناس كما ان واقعة اصحاب الفيل المذكورة فى سورة الفيل المصدرة بهذه الألفاظ (ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل) كانت مشهورة يعرفها الناس .

لذلك يجب علينا ان نعرف أولا متى حصلت هذه الواقعة ومن هم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت . فالاية ٢٤٦ (ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى) تدل على ان الواقعة المذكورة في الاية ٢٤٣ كانت في عهد موسى عليه السلام . لما خرج اليهود من مصر كما ذكر فى العهد القديم في سفر الخروج وهم كانوا ألوفا وكان عددهم حسب العهد القديم ٦٠٠٠٠٠ (العدد الاصحاح الاول عدد ٤٦) .

وان هذا العدد الوارد في العهد القديم يظهر مبالغ فيه ، ولكن لاشك انهم كانوا الوفا ، وقد ذكر الله تعالى فى القرآن المجيد عن خروجهم حيث قال :—

« وأوحينا الى موسى أن اسر بعبادي ليلا انكم متبعون » شعراء ع ٤ ، ولا ريب انهم خرجوا حذر الموت لان فرعون كان أمر بقتل ابناءهم كما قال الله : « واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم » (البقرة ع ٤)

ولا شك ان موتهم وهلاكهم كان قطعيا لو بقوا في ارض مصر تحت نير فرعون واعوانه ، وبما ان خروجهم كان تحت امر الله تعالى، وانه تعالى كان اراد ان يورثهم الارض المقدسة لذلك كان اراد منهم ان يقاتلوا اعداءهم ظافرين في الارض الموعودة لكن لما حان وقت الحرب اظهروا الجبن ورفضوا مقاتلة العدو فحرموا من المملكة الى اربعين سنة حتى مات أولئك الرافضون في التيه وفتحت أولادهم الارض المقدسة ، فذلك كان موتهم وهذا كان احياءهم ، وقد ذكر هذا الامر بالتفصيل في الآية ٢١ من سورة المائدة حيث قال موسى عليه السلام ، (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم و لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون ، قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ، قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا ان ههنا قاعدون ، قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين) .

وجاء ذكر هذه الواقعة في العهد القديم فى الاصحاح ١٤ من سفر العدد بعد ذكر تذمرهم : (لن تدخلوا الارض التي رفعت يدي لاسكنكم فيها ما عدا كالب بن يفنه و يشوع بن نون وأما اطفالكم الذين قلتم يكونون

غنيمة فاني سادخلهم فيعرفون الارض التي احتقرتموها فجثتكم انتم تسقط في هذا القفر و بنوكم يكونون رعاة فى القفر اربعين سنة ويحملون فجوركم حتى تفنى جثتكم في القفر، انا الرب قد تكلمت لافعلن هذا بكل هذه الجماعة الشريرة المتفقة على في هذا القفر يفنون وفيه يموتون) العدد الاصحاح ١٤ عدد ٣٠ — ٣٥

ان الله تعالى لم يقل في الآية بانه اماتهم بل قال (موتوا) أى من حيث القوم لانكم اتيتم بعمل يوجب الذلة والهوان والحزن والاكتئاب فابقوا فى حالة الذلة والمسكنة حتى تموتوا ، ثم احياهم اي من حيث القوم بعد اربعين سنة لما فتحت أبناءهم الارض المقدسة ، وليس المراد بان الذين ماتوا احياهم الله بنواتهم ، ولو كان الأمر كذلك لوجدنا ذكر احياء الالوف من الاموات في كتب العهد القديم ، ولايختلجن بان الضمير الغائب (هم) فى احياهم يرجع الى ذوات الذين قيل لهم موتوا ، لان مثل هذه الضمائر استعملت فى القرآن المجيد بكثرة واريدبها ابناء المخاطبين أو الغائبين وابناء ابناءهم كما يقول الله تعالى : « واذا أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون (ثم قال) ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا من ديارهم) و ظاهر ان المراد من المخاطبين الاولين آباء المخاطبين فى الآية الثانية ، ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ، كذلك (ثم احياهم) أي ابناءهم من حيث القوم ، وظاهر ان احياء ابناءهم بواسطة فتح الارض المقدسة من وجه احياءهم لكونهم من قوم واحد أى بني اسرائيل .

﴿ للبحث بقية في العدد التالي لهذا العدد ﴾

النبي العربي ﷺ في التوراة

يقول الله عز و جل (١) أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلاتك فى مرية منه انه الحق من ربك و لكن أكثر الناس لا يؤمنون (سورة هود) (٢) قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين (الاحقاف) (٣) الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، الآية (سورة الاعراف)

ان هذه الآيات تدل دلالة واضحة على ان هناك براهين ساطعة وأدلة نيرة على صدق دعوة النبي سيدنا محمد ﷺ وتلك البراهين والشواهد تشمل جميع الأزمنة ، من ماض وحاضر ومستقبل ، أما الحاضر فقد أشار الله تعالى اليه بقوله (أفمن كان على بينة من ربه) فدلل على صدقه ﷺ ببرهان جلي قائم بذاته الشريفة فى وقته . وأما المستقبل ففي قوله (ويتلوه شاهد منه) وأما برهان الماضي فبينه بقوله (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) و فسر هذا في مكان آخر بقوله (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله) ثم زاد فى الايضاح والبيان فقال (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) وأنا بصفتي مبشر الاسلام أزف اليوم بشارة عظيمة الى اخواننا أهل الكتاب من اليهود والنصارى ألا وهي ان الموعود به فى الصحف السماوية و الذي جرى ذكره على ألسنة أنبياء بني اسرائيل فى فترات شتى قد ظهر وأتى وهو المنهل الصافي والمورد العذب فطوبى لعطاشي الحق و هنيئا لطلاب المولى فى الدنيا و العقبى .

وانه برغم كون مجموعة التوراة و الانجيل و الصحف الاخرى عبثت بها يد المحرفين والمترجمين و بدلوا كلام الله تبديلا ولبسوا الحق بالباطل ، نعم بالرغم من هذه الحقيقة الراهنة فانى أدعم بياني بنصوص هذه الصحف و أذكر شهادات منها لتصغى الى الاسلام أفئدة الذين هم من خشية ربهم مشفقون ولتقوم الحجة على الظالمين .

(١)

وهب الله ابراهيم عليه السلام ولدين نبيلين اسماعيل و اسحاق عليهما السلام و هما أخوان صالحان و صنوان من نسل ابراهيم عليه السلام (تكوين الاصحاح ١٦—٢١) وقال له (اقيم عهدى بينى وبينك و بين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً ابدياً) فجاء موسى عليه السلام من ذرية اسحاق وآتاه الله التوراة وجعلها عهداً بينه وبين بنى اسرائيل فصدق و عد الله في حق فرع من فرعي نسل ابراهيم و كان ربك وفياً بقيت ذرية اسماعيل واجل أمرها وعهد ربك معها حتى يحين الحين لكن الرب لا ينسى فلما رفض شعب اسرائيل سماع صوت الرب مرة أخرى قائلا (لا أعود اسمع صوت الرب الهي ولا أرى هذه النار العظيمه أيضاً لئلا أموت) قال الله تعالى :—

(١) « قد أحسنوا فيما تكلموا ، أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا اطالبه » (تثنية ١٨ ١٧.١٨—١٩) .

(٢) وورد فى الزبور « رنموا للرب ترنيمة جديدة . رنمى للرب يا كل الارض. رنموا للرب باركوا اسمه بشروا من يوم الى يوم بخلاصه » (المزمور ٩٦)

(٣) و يقول الله على لسان أشعياء النبي :— « غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحه من أقصى الارض » (٤٢ : ١٠)

(٤) ثم يقول أرميا النبي :— « ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع

بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم امسكتهم بيدهم لاخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدى فرفضتهم يقول الرب . بل هذا هو العهد الذى اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب . اجعل شريعتي في (*) داخلهم و اكتبها على قلوبهم وأكون لهم الهاً ويكونون لي شعب» (٣١ : ٣١-٣٣) ان هذه النصوص تصرح بكل وضوح وجلاء بانه لا بد من عهد الله الجديد العام الشامل لاقوام العالم من بني اسرائيل و بني اسمعيل وغيرهم ، بعد ذلك العهد الذى قطعه مع بني اسرائيل بواسطة موسى عليه السلام وهذا العهد الجديد يكون بواسطة نبي مثل موسى من وسط اخوة بني اسرائيل .

(٢)

لا يمكن أن يكون هذا العهد الجديد بواسطة نبي اسرائيلي بل لابد أن يعقد هذا العقد العام الجديد بواسطة نبي من بني اسماعيل وذلك من وجوه عديدة :

(١) ابت اسرائيل ان تسمع كلام الله ثانية (تثنية ١٨ : ١٦) يقول بولس في رسالته الى العبرانيين : (استعفى الذين سمعوه من أن تزاد لهم كلمة) (١٢ : ١٩) فجزاهم الله على هذا البغي بقوله (أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه) فلا يعقل أن يقطع الله العهد الجديد بنبي من اسرائيل ولا يمكن أن ينقض المكتوب .

(٢) أن بني اسرائيل كما تقول التوراة عنهم (جيل اعوج ملتو) (وشعب غبي غير حكيم) (تثنية) « ولم يشأوا ان يسلكوا فى طرقه (الرب) و لم يسمعوا لشريعته) (أشعيا ٤٢ : ٢٤) فليس من المعقول أن يقام العهد الجديد أيضا منهم .

(*) هذه إشارة الى حفظ المسلمين للقرآن غيبا .

(٣) تمت مدة بني اسرائيل فجاء المسيح ابن مريم وقال لبني اسرائيل :— (افول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره) (متى ٢١:٤٣) فظاهر كل الظهور أن العهد الجديد لامة غير بني اسرائيل وليس هو لبني اسرائيل .

ثم ان هناك نصوصاً تدل اوضح الدلالة على أن الامة الموعودة بالعهد الجديد هي ذرية اسماعيل عليه السلام واليكم بعضها :

(١) يقول بولس الرسول ما نصه:— (فانه مكتوب أنه كان لابراهيم ابنان واحد من الجارية والاخر من الحرة لكن الذى من الجارية ولد حسب الجسد وأما الذى من الحرة فبالموعد وكل ذلك رمز لان هاتين هما العهدان أحدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذى هو هاجر لان هاجر جبل سيناء فى العربية ولكنه يقابل اورشليم الحاضرة، فانها مستعبدة مع بنيها وأم اورشليم العليا التي هي امنا جميعاً فهى حرة » (غلاطيه ٤:٢٢—٢٦) .

ان هذا القول على ما فيه غضاضة ووهن في تقسيم حسب الجسد و الوعد (لان كلا الولدين ولدا بالموعد) لدليل واضح على ان العهدين لذرية ابراهيم احدهما يتعلق بأولاد سارة و الثاني بأولاد هاجر عليهما السلام و نحن الآن بصدد هذا الاثبات .

(٢) يقول اشعيا النبي ما نصه :— (وحي من جهة بلاد العرب . في الوعر فى بلاد العرب تبيتن يا قوافل الدانيين . هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان ارض تيماء وافوا الهارب بخبزه فانهم من أمام السيوف قد هربوا من امام السيف المسلول ومن امام القوس المشدودة و من امام شدة الحرب . فانه هكذا قال لي السيد فى مدة سنة كسنة الاجير يفنى (*) كل مجد قيدار وبقية عدد قسي ابطال بني قيدار تقل . لان الرب اله اسرائيل قد تكلم (٢١:١٣—١٧)

(٣) وجاء في سفر اشعيا النبي ايضاً : انا الرب هذا اسمي و مجدي

(*) فيه نبأ عن هلاك زعماء قريش في غزوة بدر وقد ظهر صدقه .

لا اعطيه الاخر ولا تسبيحي للمنحوتات هوذا الاوليات قد اتت والجديدات
انا مخبر بها . قبل ان تنبت اعلمكم بها . غنوا للرب اغنية جديدة تسبيحه من اقصى
الارض . ايها المنحدرون في البحر وملوءه والجزائر وسكانها . لترفع البرية
ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار . لترنم سكان سالع من رؤوس الجبال
ليهتفوا. ليعطوا الرب مجداً و يخبروا بتسبيحه في الجزائر . الرب كالجبار يخرج
كرجل حروب ينهض غيرته . يهتف و يصرخ و يقوى على اعدائه .
(٤٢:٨—١٣)

ولا يخفى ان (قيدار) هو احد (*) ابناء اسماعيل عليه السلام وسلع (١)
موضع معروف بالمدينه المنورة .

(٤) ان ذرية اسماعيل تركت مدة طويلة حتى ان أبناء اسرائيل ظنوا
انها عاقر الى الابد لن تلد لكن الرب يقول : ﴿ ترنمي ايتها العاقر التي لم تلد.
أشيدى بالترنم ايتها التي لم تمخض . لان بنى المستوحشة اكثر من بنى ذات
البعل قال الرب اوسعي مكان خيمتك و لتبسط شقق مساكنك لا تمسكي .
اطيلي اطنابك وشددي اوتادك . لأنك تمتدين الى اليمين والى اليسار
ويرث نسلك أمماً و يعمر مدناً خربة ﴾ ﴿اشعيا ٥٤:١—٤﴾

(٣)

(١) يقول موسى عليه السلام :— جاء الرب من سيناء واشرق لهم
من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة
لهم فاحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون
من اقوالك (لها بقية)